العلاقة بين المعنى والإعراب في نماذج من آيات القرآن الكريم (دراسة في التفسير)

د. خالد آدم خالد آدم

الأستاذ المساعد بجامعة القضارف. كلية التربية – قسم اللغة العربية

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور المعنى والإعراب في تفسير القرآن الكريم، وبيان دور المعنى والإعراب في ضبط التراكيب القرآنية. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والاستقرائي الاستدلالي، وتوصلت من خلال ذلك إلى النتائج الآتية: يساهم التفسير في فهم إعراب القرآن الكريم خاصة في تعدد أوجه الإعراب- التفسير من العلوم المهمة المتصلة بتأصيل النحو العربي- آيات القرآن تظهر لنا الإعجاز في الإعراب والتفسير والمعنى، خاصة في ألفاظ التقديم واشتراك اللفظ مع اختلاف المعنى والدلالة- التفسير والمعنى يساعدان الباحث على استخلاص القضايا النحوية في القرآن. وقد أوصت الدراسة بدراسة الإعراب والمعنى في تفسير القرآن؛ لأنَّ القرآن ميدان خصب للدراسات النحوية..

الكلمات المفتاحية: العلاقة، المعنى، الإعراب، تفسير، القرآن الكريم.

Abstract

This research analyzes the problems that beset the interrogative as a rhetorical term. Therefore, it presents the terminological imbalances that accompany the term and discusses the differing opinions of scholars regarding the abstraction of what comes out of its tools to something other than what has been defined for it by a term, or the retention of these tools with the meaning of an interrogative. It also presents the multiplicity of metaphorical meanings produced by some tools. The scholars disagreed about these meanings, as well as the call to exclude the subject of the interrogative from the rhetorical lesson. All of this is through Qur'anic and poetic evidence in which these problems are realized.

Keywords: Relationship, Meaning, Syntax, Interpretation, Haly Quran

مقدمة:

عرف النحو العربي منذ نشأته بالإعراب فهذا الاسم أصبح سمة لهذا العلم. والإعراب هو المعنى فلا معنى بدون إعراب، ولا إعراب بدون معنى، لذلك عندما عرف ابن يعيش النحو قال: هو الإعراب ؛ فبالإعراب يتضح التركيب. ولعلماء النحو الأجلاء الكثير من الجهود في هذا الشأن، وهي متواصلة لتأصيل المعنى والإعراب ومنها دراسة بعنوان: (المعنى والإعراب وتأويله) في القرآن الكريم دراسة نحوية تحليلية.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنَّها تتناول الإعراب والمعنى وتأويله من خلال بعض آيات الذكر الحكيم التي تبين لنا أنَّ المعنى هو الإعراب وتفسير المعنى والحمل عليه يوضح ذلك.

هدفت هذه الدراسة إلى: الوقوف على المعنى والإعراب من خلال القرآن، وبيان دور المعنى والإعراب في ضبط التراكيب القرآنية والكشف عن دور المعنى والإعراب في تفسير القرآن وبيان وجوه إعجاز النظم القرآني من خلال الإعراب والمعنى والتفسير والكشف عن علاقة التفسير بالإعراب، واستخلاص قضايا نحوية. ووصولا إلى كل تلك الأهداف اتبعت ما يناسبها من حيث المناهج فكان الاختيار هو المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستقرائي الاستدلالي.

أما من حيث الدراسات السابقة في الموضوع فاستفدت من دراسة سابقة بعنوان (علاقة الإعراب بالمعنى دراسة تطبيقية على بعض آيات القرآن الكريم)، للباحث محمد شتيوي الجهني، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد(33) العدد(5) 2017م، وجاءت دراستنا للعلاقة بين الإعراب والمعنى وأثر تلك العلاقة في تفسير بعض آيات القرآن.

قسمت الدراسة حسب طبيعتها إلى مبحثين: المبحث الأول تناول الإعراب والمعنى والتفسير من حيث المفهوم والأنواع، والمبحث الثاني وقف عند تطبيقات الإعراب والمعنى في تفسير بعض آيات القرآن الكريم.

المبحث الأول

الإعراب والمعنى والتفسير

تعريف الإعراب:

أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل محل الإعراب، أو تغيير أواخر الكلم باختلاف العوامل لفظاً أو تقديراً، أو التطبيق العام على القواعد النحوية المختلفة، ويتضح الفرق بين الإعراب والنحو، فالنحو علم

بقواعد كلية منطقية على جزئياتها(العيساوي، 2007م، 21) منها كل ما اشتمل على الفاعلية مثل: الفاعل والمفعولية، مثل: المفعول به. إذن الإعراب تقرير الأحكام والتحقق من صحتها، بناء على وجود المقومات والشروط، أي يطلق على تطبيق المركبات والقواعد كما تقول مثلاً: أعرب لي جاء زيد.(العيساوي، 2007م، 22).

والإعراب إبانة عن المعاني بالألفاظ، مثل: أكرمَ سعيدٌ أباه، وشكرَ سعيداً أبوه، علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول. والإعراب علم على المعاني، لو كانت الجملة غفلاً لاحتملت عدة معانٍ، وإن شكلت نصت على معنى واحد، مثل: أكرم الناس أحمد، إذا قلت: أكرمَ الناسُ أحمدَ، فالناس أكرموا أحمد، وإذا قلت: أكرمَ الناسَ أحمدُ، فأحمد هو الذي أكرمهم، وإذا قلت: أكرمُ الناسِ أحمدُ، فأحمد يفضلهم في الكرم، وإذا قلت: أكرِم الناسَ أحمدُ، فالمعنى: يا أحمد أكرم الناس.(السامرائي، 2014م، 20-21).

فائدته:

وتتمثل فائدته في:

1/ الإبانة عن المعاني مثل: ما أحسنَ زيداً، لكنت متعجباً، وما أحسنُ زيداً لكنت نافياً، وما أحسنُ زيدٍ لكنت مستفهماً.
2/ السعة في التعبير: يكون للمتكلم سعة في التعبير من حيث التقديم والتأخير. والكلمة تحمل مركزها بعلامتها الإعرابية، مثل: أعطى محمدٌ خالداً كتاباً، ومحمدٌ أعطى خالداً كتاباً، وخالداً أعطى محمدٌ كتاباً، وكتاباً أعطى محمدٌ خالداً، وكتاباً خالداً أعطى محمدٌ، وأعطى خالداً كتاباً محمدٌ، وأعطى خالداً محمدٌ كتاباً، دون حصول لبس بين المعطي والآخذ.
3/ الدقة في التعبير (السامرائي، 2014م، 22).

تعريف القرآن:

اسم الكتاب المفتتح بفاتحة الكتاب المختتم بسورة الناس، وقيل هو الكلام المنزل على سيدنا محمد المنقول عنه نقلاً متواتراً بلا شبهة.(بدوي البني، د.ت، 21).

التفسير لغة: فسَّر يدل على بيان إيضاح شيء وهو بمعنى الإبانة، وكشف المغطى، أو كشف المعنى المعقول، فسَّرَ الشيء يفسِّره وفسَّره أبانه.(ابن فارس، د.ت، 847) ومشتق من سفَرَ من باب ضربته إذا كشفته، لأنَّه يوضح ما ينوب فيه ويكشفه.(الفيومي، د.ت، 168).

اصطلاحاً: هو علم يفهم به كتاب الله تعالى المنزل على سيدنا محمد ﷺ وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف، وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات، ويحتاج لمعرفة الناسخ والمنسوخ.(بدوي البني، د.ت،42-43)

أساليب التفسير:

للتفسير أساليب عدة يمكن إجمالها في:

1/ التفسير التحليلي: وهو الذي يتبع فيه المفسر الآيات حسب ترتيب المصحف سواء تناول جملة من الآيات المتتابعة أو سورة أو القرآن كله، ويبين كل ما يتعلق بالآية من وجوه البلاغة ومعاني ألفاظها، وأسباب نزولها ومعناها.

2/ التفسير المقارن: هو الذي يجمع المفسر الآية والآيات التي حوت موضوعاً سواء أكانت بنصوص قرآنية، أو نبوية أو أقوال الصحابة أو أقوال التابعين، والمفسرين والكتب السماوية ثم يقارن بين هذه النصوص ويوازن.

3/ التفسير الإجمالي: هو الأسلوب الذي يعتمد فيه المفسر على الآيات القرآنية حسب ترتيب المصحف؛ فيبين معاني الجمل فيها، متتبعاً ما ترمي إليه الجمل من أهداف، ويسوق ذلك بعبارات من ألفاظه يسهل فهمها.

4/ التفسير الموضوعي: هو أسلوب يفسر فيه صاحبه الآيات القرآنية التي تحوي موضوعا معينا، فيفسرها كتفسير القرآن بالقرآن (عباس، 2007م، 12).

أقسام التفسير:

من أقسامه:

1/ التفسير بالمأثور: المقصود به المنقول سواء كان متواتراً أو غير متواتر، ويشمل المنقول من الله وعن النبي محمد والصحابة والتابعين، وينقسم إلى: تفسير القرآن بالقرآن- تفسير القرآن بالسنة المطهرة- تفسير القرآن بأقوال الصحابة - تفسير القرآن بأقوال التابعين.

2/ التفسير بالرأي: يطلق على الاعتقاد والاجتهاد، وعليه فالتفسير بالرأي عبارة عن تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة الأدوات التي يحتاج إليها المفسر (بدوي البني، د.ت، 48-50).

وأهم العلوم التي يحتاجها المفسر: علم اللغة- النحو- الصرف- الاشتقاق- البلاغة- القراءات-

أصول الدين- أصول الفقه- علم أسباب النزول- القصص- الناسخ والمنسوخ- الأحاديث المبنية لتفسير المجمل- علم الموهبة (بدوي البني، د.ت،42-43).

المبحث الثاني

تطبيقات الإعراب والمعنى في تفسير بعض آيات القرآن الكريم

1/ قوله تعالى: ﴿وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ﴾ {آل عمران: 152} أي: حتى إذا تنازعتم وعصيتم وأراكم الله ما تحبون من النصر والغنيمة، امتحناكم بالهزيمة(ابن عجيبة،1999م، 419-420) ما: حرف مصدري مبني على السكون، أرى: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على لفظ الجلالة.(ياقوت، د.ت،763)

2/ قوله تعالى: ﴿وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ {هود: 29} أي: أنَّه يراهم يبنون أمرهم على جهل بالعواقب واغترار بالظواهر (الرازي، 1981م، 224/17) أرى: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة للتعذر، والفاعل تقديره(أنا) (ياقوت، د.ت،31-32). ففي الآيات السابقة ظهر الفاعل من خلال المعنى، فالفاعل في الفعل الأول الضمير (هو) والفعل ماضٍ، وفي الثانية الضمير أنا والفعل مضارع، وهذا الفرق لا يتضح إلَّا من خلال المعنى، لأن المعنى له ارتباط وثيق بالإعراب.

3/ قوله تعالى: ﴿إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾ {يوسف: 51} في قلن حاشا تأكيد لما ذكر من النسوة في أول الأمر في حق يوسف(الرازي، 1981م،56/19) قلن فعل أمر مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل (طنطاوي، 1997م، 311).

4/ قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ {الأحزاب: 32} وفي هذه الآية تعظيم لنساء النبي لذا تأمرهنَّ بعدم خضوعهنَّ بالقول، وأن يقلن قولاً معروفا، أي: أمر من غير خضوع . وفي قلن فعل ماضٍ مبني على الفتح، ونون النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل (طنطاوي، 1997م، 554). ففي الآيتين السابقتين الفعل قال مع الضمير نون النسوة، ففي الآية الأولى فعل أمر حيث وافق المعنى والحال الذي قيل فيه والنون فاعل، وفي الآية الثانية في قلن فعل ماضٍ، فحال الفعل في الجملة ومعناه يوضح إعرابه، اللفظ اشترك لكن اختلف في المعنى والدلالة فبالتالي يختلف الإعراب.

5/ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ﴾ {المائدة: 69} ففي(الصَّابِئُونَ) قرأ بها نافع وجعفر بنقل حركة الهمزة إلى الباء قبلها مع حذف الهمزة، قرأها الباقون بإثبات الهمزة مضمومة، وفي هذا الوجه تسهيل الهمزة بينها وبين الواو

وإبدالها ياء (القاضي، 2010م،95) فإنَّ: حرف ناسخ للتوكيد، وَالَّذِينَ: اسم موصول اسم إنَّ، آَمَنُوا: فعل ماضٍ والواو فاعل، وجملة آمنوا صلة موصول، والواو عاطفة،الَّذِينَ هَادُوا نفس إعراب الذين آمنوا، ومعطوف عليها، ويجوز كون الذي هادوا مبتدأ، وَالصَّابِئُونَ معطوف عليه، والخبر لا خوفٌ عليهم، والصَّابِئُونَ الواو عاطفة والصَّابِئُونَ مبتدأ مرفوع على نية التأخير وخبره محذوف دلَّ عليه خبر إنَّ، أو معطوف على محل إنَّ واسمها (علوان، 2005م، 540). إنَّ المعنى آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم وهم المنافقون (الزجاج، د.ت، 94/2) والصابئون ارتفع لضعف عمل إنَّ، وهذا قول الكسائي، ويجوز أنَّه ارتفع لأنَّه معطوف على الضمير في هادوا، كأنَّه قال هادوهم الصابئون، وأنَّه عطف على ما لا يتبين معه الإعراب مع ضعف (إنَّ) وهذا قول الفراء، أو أنَّه على التقديم والتأخير كأنَّه قال:(إنَّ الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى من آمن منهم بالله اليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون والصابئون كذلك). وهذا قول سيبويه (القرشي، 1995م، 102) والصابيء هو الخارج عن كل دين عليه الأمة عظيمة من الناس إلى ما عليه فرقة قليلة، لا يشارك اليهود في اليهودية (القرشي، 1995م، 104) ومن ذلك قول الكسائي والصابئون عطف على الذين، إذ الأصل في الذين الرفع، وإذا نصبت (إنَّ) ضعيف وعطف المضمر على الذين هادوا (الكسائي، 1998م، 125-126) من ذلك كله والتخريجات التي أوردناها لتتماشي مع القاعدة النحوية التي تمنع العطف على اسم إنَّ قبل مجيء الخبر، فبالمعنى وصلنا لهذه التوجيهات.

6/ قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ {الأنبياء: 3} ففي الآية: أسرُّوا فعل ماضٍ مبني على الضم، والواو فاعل، والنجوى مفعول به منصوب، والذين بدل من الفاعل في أسرُّوا، وظلموا فعل ماضٍ وفاعل (الجنباز،، د.ت، 322). وورد عند النحاس لم يقل أسرَّ النجوى، والفعل متقدم. والفعل إذا تقدم الأسماء وُحِّد، وإذا تأخر ثنَّى وجمع للضمير الذي فيه، ففيه ستة أقوال: يكون بدلاً من الواو، وعلى إضمار مبتدأ، ونصباً بمعنى أعني، والفراء أجاز خفضاً بمعنى اقترب للناس الذي ظلموا حسابهم، والأخفش أجاز أن يكون على لغة أكلوني البراغيث، والسادس أحسنها بحذف الجواب تقديره الذين ظلموا وحذف القول (النحاس، 1985، 64/3) ومن قول الكسائي في ذلك: فيه تقديم وتأخير مجازه (الذين ظلموا أسروا النجوى) والذين مبتدأ وأسروا النجوى خبر (الكسائي، 1998م،195) من دون المعنى مقترن بالإعراب لا نستطيع أن نوجه هذه الآية هذا التوجيه؛ لأنَّ القاعدة النحوية تمنع اجتماع فعلين لفعل واحد وخرجت الآية التخريجات التي ذكرناها فيما قبل، وهذا كله لنورد أهمية المعنى حال اقترانه بالإعراب.

7/ قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ {النساء: 1} فاتقوا فعل أمر مبني على حذف النون، واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، لفظ الجلالة منصوب وعلامة نصبه الفتحة، تساءلون أصلها تتساءلون وحذفت التاء للبلاغة. والفعل مضارع مرفوع

بثبوت النون واو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل، وجملة تساءلون لا محل لها من الإعراب لأنَّها صلة موصول، به جار ومجرور متعلق بالفعل تساءلون، والأرحام الواو حرف عطف، والأرحام اسم معطوف على لفظ الجلالة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة (الكرباسي، 2001 م 6/2). القاعدة النحوية تمنع العطف على الضمير المخفوض إلَّا بإعادة الخافض، وأعربت الآية السابقة ووجهت على العطف بالمفعول به لفظ الجلالة، وهو من أرجح الخيارات توجيهاً وإعراباً.

8/ قوله تعالى: ﴿لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ {النساء: 162} وفي (وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ) أتت بالياء تقديراً لفعل محذوف تقديره وأمدح المصلين الذي يحافظون على الصلاة، والمعطون زكاة أموالهم للفقراء والمساكين(الصابوني، 2007م، 234) ففي إعراب هذه الآية لكن حرف استدراك، الراسخون مبتدأ مرفوع بالواو، في حرف جر والعلم مجرور بحرف الجر، ومنهم من حرف جر والضمير هم مبني على السكون في محل جر، وشبه الجملة في محل نصب حال، الواو حرف عطف والمؤمنون معطوف مرفوع، يؤمنون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وواو الجماعة فاعل، والجملة في محل رفع خبر، بما جار ومجرور، أنزل فعل ماضٍ مبني على الفتح ونائب الفاعل الضمير المستتر، من قبلك من حرف جر وقبلك اسم ظرف مجرور، والمقيمين الواو اعتراضية والمقيمين مفعول به منصوب بالياء على المدح لفعل محذوف تقديره أمدح، والمؤمنون الواو حرف عطف والمؤمنون خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم مرفوع بالواو، والزكاة مفعول به، والمؤمنون معطوف مرفوع بالواو (القاضي، 2010م، 204).

9/ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ﴾ {المائدة: 106} ورد هنا إذا مفعول فيه مبني على الفتح، حضر فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر على آخره، أحدكم مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والكاف مضاف إليه، والموت فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره (طنطاوي، 1997م، 158). فالمعنى في هذه الآية أي حضرَ الموتُ أحدَكم حيث قدم المفعول على الفاعل فوضح دور المعنى في التقديم والتأخير.

10/ قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا﴾ {الأعراف: 145} فالواو استئنافية، وكتب فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالضمير نا والضمير في محل رفع فاعل، له جار ومجرور، وفي الألواح جار ومجرور متعلق بكتبنا، من كل شيء من حرف جر زائد وكل اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً لأنَّه مفعول كتبنا، وشيء مضاف إليه مجرور بالكسر، وموعظةً بدل من المبدل كل على المحل لا على اللفظ (صالح، 1993م، 86/4).

11/ قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ {التوبة:3} فهنا جاء بفتح الهمزة فيها وجهان، أحدهما خبر أذن، والثاني صفة، أي وأذن كائن بالبراءة، وقيل التقدير إعلام بالبراءة، فالباء متعلقة

بنفس المصدر، وأنَّ واسمها وخبرها، ومن المشركين جار ومجرور متعلق بمحذوف، ورسوله فيه أوجه: أحدهما أنَّه مبتدأ والخبر محذوف، أي: رسولُهُ بريء منهم، وحذف لدلالة الأول عليه، وهذا من الأوجه أصحها، وقيل معطوفة على محل اسم إنَّ، أو معطوفة على الضمير المستتر في الخبر (درويش، 1999م، 77/3) وعندما جيء لعمر بن الخطاب برجل يقرأ (إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ) بالجر فسأله هكذا قرئت في المدينة ؟، فقال سيدنا عمر ليس هكذا إنما هي (وَرَسُولُهُ) بضم اللام، إنَّ الله لا يبرأ من رسوله، ودعا بأبي الأسود فأمر أن يضع النحو (درويش، 1999م، 179/3).

12/ قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ {التوبة:5} استجارك أي: استأمنك من القتل فأجره أي: أمِّنه، حتى يسمع كلام الله القرآن، ثم أبلغه مأمنه أي إن لم يؤمن، وذلك بأنَّهم قوم لا يعلمون، أي: لا يعلمون دين الله، فلا بد من سماع القرآن ليعلموا، أحدٌ فاعل لفعل محذوف يفسره استجارك، والتقدير (إن استجارك أحدٌ من المشركين استجارك) فالكاف: مفعول به مقدم، وأحدٌ: فاعل مؤخر، والجار والمجرور من المشركين نعت لأحد، وجملة استجارك مفسرة لا موضع لها من الإعراب، أمَّا استجارك المحذوف فهي: فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم شرط إن (الأسعد، 1997م، 209/2).

13/ قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ﴾ {التوبة: 18} ففي الآية إنَّما كافة ومكفوفة، و يَعْمُرُ فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، ومساجدَ مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، ولفظ الجلالة مضاف إليه، و(من) اسم موصول فاعل، والجملة مستأنفة (الدعاس و آخرون، 2004م، 448/2) فصل في الآية بين الفعل والمفعول به لدواعٍ وأغراض تقتضي ذلك.

14/ قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ {فاطر: 28} ففي الآية السابقة إنَّما يخاف تعالى العلماء عرفوه حقَّ معرفته، لأنَّ كلما كانت المعرفة لله أتمَّ والعلم به أكمل، كان الخوف منه أعظم وأكثر، والعلم ليس بكثرة الرواية، وإنَّما العلم نور يجعله الله في القلب، فإنَّما كافة ومكفوفة، يخشى فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، الله منصوب على التعظيم، من عباده متعلقان بمحذوف حال من العلماء والهاء في محل جر مضاف إليه والعلماء فاعل يخشى، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب (الدرة، 2009م، 7/28-29) لولا المعنى لما استطعنا التفريق بين الفاعل والمفعول، لأنَّ الفاعل في الترتيب بعد الفعل ثم المفعول به.

15/ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ {يوسف: 24} ففي الآية الواردة الواو استئنافية واللام للابتداء والتوكيد، وقد حرف تحقيق لتوقع، همت فعل ماضٍ مبني على الفتح وتاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي، به جار ومجرور متعلق بـ(همت) (وهمَّ بها) الواو استئنافية، وهمَّ فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو وبها جار ومجرور

متعلق بهم (صالح، 1993م، 288/5) ولولا حرف شرط غير جازم، وأن مخففة من الثقيلة وهي حرف مشبه بالفعل واسمها ضمير الشأن مستتر تقديره أنَّه، رأى فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدرة على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، برهان مفعول به منصوب بالفتحة، ربه مضاف إليه مجرور للتعظيم وعلامة جره الكسرة، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالإضافة والجملة رأى برهان ربه في محل رفع خبر إنَّ المخففة، وإن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل رفع مبتدأ، وخبره محذوف وجوباً تقديره لولا رؤيته برهان ربه كائنٌ، وجواب الشرط محذوف تقديره (لخالطها)، وحذف لأنَّ همَّ بها يدل عليه (صالح، 1993م، 289/5). ومن أقوال المفسرين في معنى همَّ، الهمُّ همان: هم ثابت، وهو ما كان معه العزم والقصد والعقيدة والرضا، مثل: هم امرأة العزيز فالعبد مأخوذ ومحاسب عليه بدليل قوله: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ {يوسف: 22} والهم الثاني هو: الهم العارض الخطر في القلب وحديث النفس من غير اختيار ولا عزم، مثل: هم يوسف عليه السلام، لم يكن عازماً ولا راضياً بالفاحشة، والدليل قوله:﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ {يوسف: 23}، ومن قول بعض المفسرين البرهان هو النبوة وجعلها الله في القلب، حالت بينه وبين ما يسخط الله عزَّ وجلَّ، والبرهان حجة الله على العبد في تحريم الزنا والمعاصي (صافي، 1995م 413/7-414). وللمعنى دور مهم في الإعراب؛ فبالمعنى والإعراب ظهرت براءة سيدنا يوسف. ونستطيع أن نقول الآية فيها تقديم وتأخير وحذف لطيف يكمن في همت به لولا أن رأى برهان ربه همَّ بها.

خاتمة:

الحمد أوله وآخره والصلاة والسلام على من لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم أفصح العرب لساناً وأبلغهم بياناً القائل: (جعلت لي الأرض طهورا وربيت في بادية بني سعد من أنَّى يأتيني اللحن؟). وبعد الحديث عن الإعراب والمعنى في تفسير في بعض آيات القرآن الحكيم توصلنا للنتائج والتوصيات الآتية:

1/ المعنى أساس فهم التراكيب النحوية وتفسيرها.
2/ يساهم التفسير في فهم إعراب القرآن الكريم خاصة في تعدد أوجه الإعراب.
3/ التفسير من العلوم المهمة المتصلة بتأصيل النحو العربي.
4/ بالإعراب ثبتت سعة الدرس النحوي من خلال تطبيقه على بعض آيات القرآن.
5/ ثبت لنا أصالة الدرس النحوي من خلال بعض جوانب الإعراب في القرآن.
6/ المعنى له علاقة وطيدة بالإعراب فبدون المعنى لا يوجد إعراب.

7/ آيات القرآن تظهر لنا الإعجاز في الإعراب والتفسير والمعنى خاصة في ألفاظ التقديم واشتراك اللفظ مع اختلاف المعنى والدلالة.

8/ التفسير والمعنى يساعدان الباحث على استخلاص القضايا النحوية في بعض آيات القرآن.

التوصيات:

ومن أهم ما توصي به هذه الدراسة:

1/ تطبيق الإعراب في القرآن وتوضيح علاقته بالمعنى.

2/ ربط الإعراب بالتراث العربي.

المصادر والمراجع

- الأسعد، عبد الكريم محمد عبد الكريم، **معرض الإبريز من الكلام الوجيز عن القرآن العزيز**، دار المعارج الدولية، المملكة العربية السعودية، ط1، 1418هـ- 1997م.
- بدوي البني، عليش متولي، **موسوعة تفسير سورة يوسف**، تحت إشراف الهيئة الخيرية الإسلامية، لجنة آسيا بالكويت.
- الجنباز، محمد منير، **الاختيارات الحسان في إعراب القرآن**، مكتبة التوبة، د.ت.
- الدرة، الشيخ محمد علي طه الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، دار ابن كثير، ط1، 1430هـ- 2009م.
- درويش، محي الدين، **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، اليمامة للطباعة، دار ابن كثير، ط7، 1420هـ - 1999م.
- الدعاس، أحمد عبيد الدعاس وآخرون، **إعراب القرآن الكريم**، دار التنمية ودار الفارابي، ط1، 1425هـ- 2004م، م.
- الرازي، محمد فخر الدين، **تفسير الفخر الرازي**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1401هـ - 1981م.
- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، **معاني القرآن**، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط1، 1408هـ- 1988م .
- السامرائي، محمد فاضل، **النحو العربي أحكام ومعاني**، دار ابن كثير، ط1، 1435- 2014م.
- الصابوني، حمد على، **التفسير الواضح**، المكتبة العصرية، صيدا، ط8، 1238هـ- 2007م.
- صافي، محمود صافي، **الجدول في إعراب القرآن الكريم وصفه وبيانه**، دار الرشيد، دمشق بيروت، ومؤسسة الإيمان بيروت – لبنان، ط3، 1416هـ- 1995م.
- صالح، بهجت عبد الواحد صالح، **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، 1993م- 1414هـ.
- طنطاوي، محمد سيد، **معجم إعراب القرآن الكريم**، راجعه: محمد فهيم أبو عبية، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1997م.
- عباس، عوض عباس، **محاضرات في التفسير الموضوعي**، دار الفكر، ط1، 1428هـ- 2007م.
- ابن عجيبة، أبو العباس أحمد بن محمد، **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، طبع على نفقة حسن عباس مكي، القاهرة، 1419هـ- 1999م.

- العيساوي، يوسف بن خلف، **علم إعراب القرآن تأصيل وبيان**، تقديم: حاتم صالح الضامن، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط1، 1428هـ- 2007م.
- ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، د.ت.
- الفيومي، **المصباح المنير**، المكتبة العلمية –بيروت، د.ت.
- القاضي، عبد الفتاح القاضي، **البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة والقراءة الشاذة من طريق الشاطبية والدُري**، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، د.ت.
- القاضي، محمد محمود، **إعراب القرآن الكريم برواية حفص**، ط1، 1431هـ- 2010م.
- القرشي، أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل، **إعراب القرآن الكريم**، مكتبة الملك فهد، 1415هـ- 1995م.
- الكرباسي، محمد جعفر إبراهيم، **إعراب القرآن الكريم**، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1422هـ - 2001م.
- الكسائي، علي بن حمزة، **معاني القرآن**، تقديم: عيسى شحاته عيسى، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998م.
- النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل، **إعراب القرآن الكريم**، تحقيق: زهير غازي زاهد، مكتبة النهضة العربية، ط2، 1405هـ- 1985م.
- الواحدي، أبو الحسن علي بن محمد الواحدي، **التفسير البسيط**، تحقيق: أحمد بن صالح الحمادي، مكتبة الملك فهد الوطنية، د.ت.